علم آثار عصور ما قبل التاريخ وعلاقته بعلم الأنثروبولوجيا

أ.د / عصام السعيد

أستاذ تاريخ آثار مصر والشرق الأدنى القديم بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة السلطان قابوس

بسم الله الرحمن الرحيم

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا"[1]

صدق الله العظيم

لقد لخصت هذه الآية الكريمة سنة الله في خلقه ألا وهي التطور والاختلاف. فقد نظر الإنسان إلى نفسه بعد أن استقرت حياته بشكل ما وضمن احتياجاته الأساسية وبدأ يفكر بشكل مختلف ولاحظ الاختلافات بين الشعوب والأعراق القائمة بين الجنس البشري. بدأ الاهتمام بمعرفة الطبيعة الإنسانية وتفسير الاختلافات المادية في الملامح الجسدية مثل (الطول– لون البشرة– لون الشعر– فصيلة الدم– ملامح الوجه)، وكذلك الاختلافات اللا مادية مثل (العادات والتقاليد– الديانات– الفنون– اللغة) وغير ذلك من مظاهر الحياة؛ لذا ظهر علم الانثربولوجي أو علم دراسة الإنسان. ولكي نربط ما بين علم التاريخ والآثار – القسم الخاص بعصور ما قبل التاريخ– وبين علم الإنثربولوجي المسؤول عن دراسة الإنسان لابد أن نتعرف أولاً على ماهية كل علمٍ وكيف يؤثر كل منهما على الآخر. ولنبدأ بعلم الإنثربولوجي لنتعرف على تعريفه وأقسامه وبداياته.

الأنثروبولوجيا أو علم الإنسان:

هو العلم الذي يهتم بدراسة الإنسان ككائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة[2] فهو يعتبر دراسة البشر وسلوك الإنسان والمجتمعات الماضية والحاضرة، كما

[1] القرآن الكريم ، "سورة الحجرات"، الآية ١٣.

٢ أحمد أبو هلال، " مقدمة في الانثربولوجيا التربوية"، المطابع التعاونية، الأردن، ١٩٧٤، ص.٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن تعريفه بأنه هو علم تسلسل الإنسان الانثربولوجى أو علم دراسة الأجناس[٣] أي يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يدرس غلإنسان من جوانبه المختلفة الاجتماعية والحضارية والطبيعية[٤]. اشتُق اسمه "Anthropology" من كلمتين يونانيتين هما :أنثروبوس "Anthropos" ومعناها "الإنسان" ولوغوس "Locos" ومعناها "علم لذلك أصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ :علمُ الإنسان، أي العلم الذي يدرس الإنسان، أو علم وصفي للإنسان[٥].

نشأة علم الأنثروبولوجيا:

ينسب بعض العلماء بداية علم الانثروبولوجي من حيث الاهتمام بدراسة الشعوب، إلى المصريين القدماء حيث يعتقد أن الرحلة الاستكشافية التي تمت في عصر الملكة حتشبسوت في عهد الدولة الحديثة إلى بلاد بونت أو ما يعرف بالصومال، وتصوير الاستقبال الذي تم للمبعوث المصري من قبل ملك وملكة هذه البلاد على جدران معبد الدير البحري، هو أول بداية لعلم الانثروبولوجي، حيث كان يقصد بهذه الرحلة التعرف على شعوب وثروات هذه المنطقة[٦]. وفي العصر اليوناني يظهر المؤرخ الرحالة هيرودوت كأول من دون تفاصيل دقيقة عن البلدان التي سافر إليها حيث عبر عن عاداتهم وتقاليدهم، ملابسهم، دياناتهم. ومن أشهر عباراته " هبة النيل" والتي أطلقها على مصر بعد زياراته الشهيرة لها في القرن الرابع الميلادي حيث عبر بهذه المقولة عن أهمية نهر النيل للحضارة المصرية القديمة[٧]. وكذلك الفيلسوف اليوناني أرسطو ينسب له كتاباته حول تحليل اللأنظمة السياسية ونشأة الحكومات والتي تعتبر جزء من علم الأنثروبولوجي[٨] ولم تكن الإمبراطورية الرومانية سوى إمبراطورية عسكرية فلم تهتم بدراسة الشعوب أو نقل العلوم إليها بل على العكس كانوا ينظرون

---

٣ محمد بيومي مهران، "التاريخ والتاريخ- دراسة فى ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه"، الأسكندرية ،١٩٩٢، ص ١٨٠ .

٤ شاكر سليم ، " قاموس الانثربولوجيا"، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص.٥٦.

٥ عيسى الشمّاس "مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)"، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤ ، ص. ٨ .

٦ Maudiut, A., " Manual d,Athngraphie, Paris, 1960, P.18.

٧ خفاجة صقر "هيرودوت يتحدث عن مصر" ، دار العلم اقاهرة، ١٩٦٦، ص. ١٢٠.

٨ فهيم حسين، " قصة الأنثروبولوجي- فصول في تاريخ الإنسان"، سلسلة المعرف (١٩٨)، الكويت ١٩٨٦، ص ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأنفسهم كعرق مميز بين البشر حتى أنه يكفي أن يحصل الشخص على الجنسية الرومانية لتكون له جواز مرور للكثير من الامتيازات بل والاعفاء من العقوبات في حين ارتكاب الجرائم[٩].

في العصر الحديث: تزامن عصر النهضة الأوروبية بوجود عدد من الكتاب اللذين تناولوا كتابات فلسفية وتحليلة عن البشر ونشأتهم واختلافاتهم لتكون النواة لأساسية لعلم لأنثروبولوجي والذي أصبح علم مستقل بذاته تم تدريسه بشكل أكاديمي في عدد من الجامعات[١٠]حيث تم تدريسه بشكل رسمي في جامعة أوكسفورد، عام ١٨٨٤م وقد أصبح من أكثر العلوم تشعباً وارتباطاً بغيره من العلوم، وقد قام علماء الإنثربولوجي في بريطانيا إلى تقسيمه إلى أربعة فروع رئيسية يهتم كل منهم بدراسة شق معين لتغطي كافة الجوانب الخاصة بموضوع الدراسة ألا وهو الإنسان وهذه الأقسام كالتالي:

الأنثروبولوجيا الطبيعية أو البيولوجية:

يرتبط هذا القسم بالعلوم الطبيعية وخاصة علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء وعلم الأحياء وينتمي هذا القسم إلى طائفة العلوم الطبيعية، ويركز على دراسة العظام، البناء الإنسان، ومقاييس جسم الإنسان وعلم الجراحة الإنساني. يُدرّس هذا القسم في كلياتِ الطب والعلوم ومعظم المتخصصينَ فيهِ من الأطباء وعُلماءَ الأحياء، ولكنهُ يدرّس أيضاً في كلياتِ العلوم الاجتماعية في أقسام الأنثروبولوجيا. وتتناول الأنثروبولوجيا الطبيعية دراسة ظهور الإنسان والتطور الذي مر به مثل السير منتصب القامة كيفية استعمال اليدين، القدرة على الكلام، انتشاره على الأرض، صفات السلالات البشرية القديمة والمُعاصرة وتضع معايير يمكن التعرف من خلالها على كل سلالة والاختلافات الوراثية وإلى تأثير عوامل البيئة الكامنة في الوراثة[١١].

الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

يتركز اهتمام هذا الفرع من علم الإنثروبولجي بالقطاع الاجتماعي للحضارة، ويتمّيز بالدراسة العميقة التفصيلية للبناء الاجتماعي وتوضيح الترابط والتأثير المتبادل بين النظم الاجتماعية من حيث العلاقات

٩ مؤنس محمد، " الحضارة: دراسة في أصول قيامها وتطورها"، علم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص ٤٣.

١٠ عيسى الشمّاس، مرجع سابق ، ص٣١ .

11 Boorstin, Danial , "The discovers , A History of Mans Search to know his world and himself", Vintage Books edition, 1985, p. 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية والنظم المختلفة مثل العائلة والقبيلة وعلاقات الأقارب والزواج والطبقات والطوائف الاجتماعية والنظم الاقتصادية القائمة في كل مجتمع مثل الانتاج والتوزيع والاستهلاك، التعاملات المادية سواء القائمة على المقايضة أوالنقود، النظم السياسية والسلطة ونظام الحكم والقوانين والعقوبات، النظم العقائدية كالسحر والدين

علم اجتماعى عندما يتطرق إلى دراسة الترتيبات الاجتماعية الموجودة فى الجماعات الانسانية وكيفية رصد معيشة الناس فى مختلف هذه الجماعات والأدوات والوسائل التى وجدها بمقتضاها مختلف الأساليب للحياة، بالإضافة إلى ذلك الاهتمام بدراسة قيم الشعوب وفنونها وفلسفتها أينما وجدت هذه الشعوب ووقتما توجد[١٢].

ولقد استفادت الدول الاستعمارية من هذا النوع من علم الانثروبولوجي لتهيئة البلدان التي تنوي استعمارها من حيث معرفة نقاط ضعفها وقوتها وإخضاعها وفرض الاستعمار عليها بأقل خسائر مادية ممكنة.[١٣]

الأنثروبولوجيا الحضارية أو الثقافية:

يركز هذا النوع من الانثربولوجي على دراسة الثقافة الإنسانية والتي يمكن تعريفها "بأنها السمات الروحية والمادية والعاطفية التي تميز مجتمع ما" بمكوناتها المختلفة من "دين– لغة– عادات وتقاليد– الفنون– الآداب– طرق الحياة والمعيشة– الملبس– المأك القيم– حقوق الإنسان"، وتدرس كيفية تعايش الشعوب مع البيئة المحيطة بها وكيف كان يتقى الخطر ويحافظ على سلامته[١٤] من خلال المُخترعات والأدواتها والأسلحة وطرز المساكن وأنواع الملابس ووسائل الزينة والفنون والآداب والقصص بما فيها الأساطير أي كل ما ينتج عن هذا الشعب من انتاج مادي ولا مادي. كما أن علم الانثربولوجى يعالج بالضرورة المسائل التاريخية عند تتبعة مجرى التطور البشرى وانتشار البشرية على سطح الارض ونشوء الثقافات

---

[١٢] سامية جابر ، "علم الإنسان والانثروبولوجيا"، بيروت،١٩٩١، ص١٠.

١٣ عيسى الشماس، مرجع سابق، ص ١٤٢.

١٤ سكينر، ب.، " تكنولوجي السلوك الإنساني"، ترجمة (عبد القادر يوسف)، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٠، ص. ١٣٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنسانية، ويدرس الثقافة كتراث موروث بين الجماعات وإمكانية معرفة التغيرات التي تطرأ عليه[١٥] فكل ثقافة تتولد من تاريخها كما أنه من المعروف بأن الثقافات ليست ثابتة بل هى فى تغيير تام كما يمكن مقارنة النسيج الثقافى لمجتمع ما من فترة لأخرى وملاحظة التغيرات التي تطرأ عليه[١٦]

الأنثروبولوجيا النفسية :

ويقوم هذا الفرع من علم الانثربولوجي بدراسة العلاقة المتبادلة ما بين شخصية الإنسان وثقافة المجتمع المحيط به وكيف يؤثر أحداهما على الآخر ويسير هذا الفرع في اتجاهين متكاملين اتجاه يدرس تأثير الشخصية في اليقافة واتجاه آخر يدرس تأثير الثقافة على تكوين الشخصية ومن هنا ساعد هذا الفرع علماء النفس في فهم أهم وأفضل المبادئ الأساسية التي تساعد في تشكيل شخصية الفرد[١٧]

لقد لعب عصر الاستعمار الذي مارسته بعض الدول الأوروبية دور مهم في الحاجة إلى فهم شعوب الدول التي تم استعمارها من أجل سهولة السيطرة عليهم وحكمهم وفي أحيان قليلة مساعدة تلك الشعوب، وهنا ظهر هذا الفرع من علم الانثربولجي والذي يسعى لفهم كيفية اللاتصال بهذه الشعوب البدائية وما هي العراقيل التي تعيق هذا الاتصال. وقد شملت تطبيقاتهُ مجالات كثيرة في الحياة الاجتماعية للشعوب.

وقد نجح علم الانثروبولوجي بدراسته المتعمقة وفروعه المختلفة أن يتوصل إلى نتيجة مهمة وهي أن الكثير من الظواهر الطبيعية والحضارية يتشابه فيها العديد من أجناس الأرض وشعوب العالم إلى حد التطابق [١٨]

ولنتعرف على الشق الثاني وهو علم آثار ما قبل التاريخ ولنبدأ أولاً بمعرفة بعلم الآثار.

علم الآثار:

لم يكن من السهل التوصل إلى تعريف مباشر لعلم الآثار، حيث مر تعريف هذا العلم بمراحل وتغيرات جذرية كبيرة، فقد بدأ بكلمة **Archeo** وهي في اللغة اليونانية تعني دراسة العهود البعيدة، إلى أن

---

١٥ هيوج اتكن، "دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية"، ترجمة دكتور محمود زايد ،(نيويورك – بيروت)١٩٦٣، ص ٢٦.

١٦ عبد الواحد ذنون طه، "أصول البحث التاريخى" ،بنى غازى ،ليبيا،٢٠٠٤ ، ص ٣٠.

[١٧] عيسى الشماس، مرجع سابق، ص ٧٤.

١٨ أزهري صادق، " الأنثروبولجيا الطبيعية والثقافية"، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك فيصل، العدد ١٤٣٣ الجزء الأول، ص١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطورت في القرن الأول الميلادي في البلاد التي تتحدث باللغة اليونانية للدلالة على "الأفراد اللذين يقومون بتمثيل الأساطير القديمة". وقد تم أحياء هذه الكلمة على يد جاك سبون والذي كان مولعاً بالعاديات والمتاجرة فيها لتأخذ دلالة على الأشياء القديمة لتصل إلى المعنى المتعارف عليه حالياً وهو " دراسة جميع الأشكال الملموسة والمنظورة التي تحفظ أي نشاط بشري" [١٩] لذا فهو العلم الذي يقوم بدراسة علميةً دقيقة لمخلفات الحضارات الإنسانية الماضية وذلك على مر عصور الإنسانية. وأصبح ترجمة للكلمة اليونانية **Archaeology** والذي تنقسم بدورها إلى كلمة **Archaeo** وتعني قديم أو بائد وكلمة **Logy** وتعنى علم. وعلم الآثار هو علم شمولي يهتم بالموروثات الحضارية بشكل عام[٢٠]

وقد بدأ بعلم الآثار الكلاسيكية أو علم الآثار اليونانية والرومانية هو علم يهتم بدراسة آثار الحضارة اليونانية الرومانية بشكل رئيسي سواء في بلاد اليونان الأصلية –أو مدن الساحل الآسيوي أو شبه الجزيرة الإيطالية، في الفترة منذ فجر التاريخ حتى سقوط روما. بالإضافة إلى بعض الحضارات السابقة مثل: الحضارة المينوية – الحضارة الموكينية – الحضارة الكيكلادية – حضارة طروادة – الحضارة الإتروسكية. وتتضمن دراسة الآثار الكلاسيكية الفنون الكبري مثل فن العمارة والنحت والتصوير، بالإضافة للفنون الصغري مثل النسيج العملة والحلي وغيرها من الفنون.

وهو العلم الذي يقوم برسم صورة عن معالم الحياة للمجتمعات القديمة من خلال مخلفات إنسان هذه المجتمعات التي تشمل كل ما تركه من آثار سواء ثابتة في مكانها لا يمكن نقلها أو آثار منقولة وهي عبارة عن قطع يمكن تحريكها من مكان لآخر. كما تتنوع هذه الآثار من مباني، فخار، عظام، عمائر، مقابر، أسلحة، حلي، أواني، تماثيل وغيرها. وبدء حب الآثار كهواية عند بعض الملوك مجرد يذكر الماضي، وكان الدافع وراءه معرفة الحضارات معرفة استجماعا لأمجادهم السابقة،[٢١] فكان يحركه الفضول بلا منهج أو إطار يحكمه، كما تركز الاهتمام بأعمال فنية قديمة بمجرد ذكرها ووصفها، ويعتبر الشاعر الملحمي اليوناني

---

١٩ جورج ضو ، "تاريخ علم الآثار"، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٢، ص.٧.

٢٠ عبد الرزاق متاني، " علم الآثار وصناعة التاريخ"، الرسالة للنشر والإعلام، فلسطين، ٢٠٠٩، ص.٨.

[٢١] جورج ضو، مرجع سابق، ص١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هوميروس الذي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد هو المؤسس الحقيقي لعلم الآثار، فقد قدم في ملحمتي الإلياذة والأوديسا وصفا تفصيلياً لبعض الأماكن والأحداث التي سبقت عصره، تنقل القارئ أو المستمع إلى خارج الزمن حيث الماضي السحيق ثم المؤرخ الإغريقي "تيكوديدس" الذي أعطى وصفاً تفصيلياً لتاريخ الإغريق وأشار إلى البحرية اليونانية وهندسة البناء وطرز الملابس وأنواعها. [٢٢]

وهذا العلم بالشكل الأكاديمي بالنسبة لعالمنا العربي حديث نسبياً إلا أنه بالنسبة للدول الأخرى وخاصة الغربية فقد قطع شوطا كبيرا واهتمت به المؤسسات العلمية والجامعات منذ فترة طويلة، والدليل أن هذه الجامعات قامت بدراسات ميدانية ونظرية في منطقتنا العربية منذ القرن الثامن عشر، وكثفت جهودها في القرنين التاسع عشر والعشرين. بينما المؤسسات العربية طوال تلك الفترة بعيدة كانت عن هذا الميدان .

ولكن هذا لا يمنع اهتمام العرب بالآثار فقد قال البغدادي، كما ورد في الموسوعة العربية، ذكر المؤرخون والجغرافيون والرحالة العرب نبذاً عن المناطق الأثرية، من حدود الصين إلى الأندلس، كما كانت لدى العرب بعثات استكشاف، منها بعثات أرسلها الخليفة الواثق لاستكشاف سواحل بحر الخزر، كما احتفظ العباسيون بتحف تاريخية من مخلفات الأمويين، بينما جمع الأمويون في الأندلس قطعاً وآثاراً من المشرق، وخصص الفاطميون بيوتاً للتحف التاريخية سموها «خزائن» كخزانة الجوهر، وخزانة الأسلحة، وخزانة الفرش. ووفق كتاب "الموجز في علم الآثار" للدكتور علي حسن، فإن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، أنشأ متحفاً اثرياً، توفرت فيه أهم خصائص المتاحف الأثرية. وثمة شواهد، من عهود الأيوبيين والمماليك والعثمانيين بدمشق، على تدخل السلطة أو الأهالي أحياناً لإزالة المخالفات الأثرية، ومنع تغيير معالم الآثار. وهناك بعض المؤلفات التاريخية العربية لها قيمة أثرية وصفية واضحة مثل كتاب «الأصنام» لابن هشام الكلبي، وكتاب "الإكليل" للهمداني عن آثار صنعاء، ومن الرحالة والجغرافيين والمؤرخين الذين عنوا بوصف الآثار ابن خُرداذْبة في وصفه روما، واليعقوبي في وصفه بغداد، وابن بطوطة الذي وصف معظم أقطار العالم المعروف في عصره.

٢٢ نفسه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يضيف الدكتور عبد الودود أنّ نصوص الرحالة والجغرافيين المسلمين، جاءت مطعمة بأوصاف لمعالم أثرية وأطلال مدن قديمة وأوصاف دقيقة لمنشآت معمارية[٢٣].

إذن فعلم الآثار هو ذلك الفرع من "دراسة التاريخ" الذي يعني بدراسة المخلفات المادية والحضارية لماضي الإنسان. ويوجد هنا فرق طفيف ما بين دارس التاريخ بمعناه الشامل والذي يهتم بكل المصادر سواء أكانت مكتوبة أم منقوشة أم مخلفات مادية والتي من خلالها يهدف المؤرخ إلى رسم صورة مكتملة وصادقة لماضي الإنسان ما وسعه ذلك. أما المتخصص في دارسة الآثار فيتعامل مع كل البقايا المادية الخاصة بالإنسان في الماضي والتي من خلال دراستها وفحصها بشكل دقيق يستطيع استنتاج الكثير من المعلومات عن حياته السابقة.

ولأن الأدلة الأثرية دائما مجزأة، فيجب على علماء الآثار تحليل وتفسير هذه الأدلة المجزأة وإعادة الربط بينها من أجل صياغة أو إعادة بناء الماضي، وتقديم التفسير الأكثر احتمالا للثقافات القديمة وأشكالها وسلوكها حيث يختلف هذا العلم عن غيره في صعوبة التحقق نظراً لدقة وخصوصية المواد الخاضعة للدراسة والحرص عليها كي لا تصاب بالتلف على سبيل المثال يصعب الحفر في موقع أثري أكثر من مرة[٢٤].

آثار عصور ما قبل التاريخ

عصور ما قبل التاريخ: هي العصور التي عاش فيها الإنسان على وجه الأرض قبل أن يتوصل إلى معرفة الكتابة– وهي الوسيلة الثابتة للتعبير عن الأفكار– ويطلق على هذه العصور لفظة أكثر انتشاراً وهي العصور الحجرية نسبة إلى الحجارة التي كانت الأداة الرئيسة في حياة إنسان هذه العصور، والتي صنع منها كافة أدوات الحياة اليومية مثل: الأواني والرحى لصحن الحبوب والحلي والسكاكين والمغارز لحياكة ثيابة والمكاشط لسلخ جلود الحيوانات وغيرها[٢٥].

---

[٢٣] نزار عبد الجبار ، " علم ونشأة علم الآثار في شبه الجزيرة العربية"، مجلة الواحة، العدد٦٠، ٢٠١٠.

[24] Kathryn A. Bard, "An Introduction to the Archaeology of Ancient Egypt", Blackwell, Oxford, 2011, P. 3

٢٥ طه باقر، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، ج١، الوجيز في تاريخ وادي الرافدين، ط٢، ١٩٥٥، ص.١٦٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الواجب التنويه أن عصور ما قبل التاريخ ليست ثابتة في كل الأماكن بمعنى أن البلد الذي يظهر فيه الكتابة يكون بذلك انتقل من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية وقد كانت مصر من أوائل الدول التي دخلت العصور التاريخية نظراً لظهور الكتابة فيها في وقت مبكر[٢٦].

عصور ما قبل التاريخ من أطول الفترات التي مرت بها البشرية حيث تمتد في رأي بعض العلماء إلى حوالي ٢ مليون عام قبل الميلاد،[٢٧] ونظراً لهذه الفترة الطويلة من عمر الإنسانية فقد تم تقسيم عصور ما قبل التاريخ إلى ثلاث مراحل وذلك وفقاً للتطور الحضاري الواضح الذي ظهر في كل مرحلة، فتم تقسيمها إلى:

العصر الحجري القديم وهو أطولهم على الإطلاق لذا تم تقسيمه إلى

- عصر حجري قديم أسفل.
- عصر حجري قديم أسط
- عصر حجري قديم أعلى.

وكان الإنسان في هذه الفترة يعيش حياة بدائية تماماً قائمة على التنقل والترحال، يتغذي على الجمع والإلتقاط ويسكن الملاجئ والكهوف الصخرية. أهم تطور حدث للإنسان في هذا العصر هو اكتشاف النار والذي نتج عن احتكاك الحجارة عن طريق الصدفة وبذلك بدء الإنسان يسوي طعامه ويؤمن نفسه من الحيوانات الضارية[٢٨].

العصر الحجري الأوسط:

يعتبر قفزة نوعية في حياة الإنسان حيث بدأ فيهاى الإنسان في انتاج قوته وأنتج القوس والسهم لسهولة اصطياد الحيوانات بدأت فيها بوادر الاستقرار حيث بدء الإنسان يبني لنفسه الأكواخ من المواد المحيطة به مثل البوص ويغطيها بجلود الحيوانات وظهر تطور في طريقة صنع أدوات الحجرية المختلفة التي يستخدمها في جوانب مختلفة من الحياة[٢٩]

---

٢٦ أبراهيم رزقانة " الأدوات الحجرية"، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٣، ص ١٢.

٢٧ فاطمة عبد الله، "تاريخ الحضارة"، كلية الفنون الجميلة، العراق، ٢٠١٤، ص.١.

٢٨ طه باقر، مرجع سابق، ص.١٦٨.

٢٩أرنولد هازود، " الفن والمجتمع عبر التاريخ" ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩، ص.١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العصر الحجرى الحديث:

وهو النواة الحقيقة للحضارات الإنسانية المختلفة حيث بدأ الإنسان في انتاج غذائه وذلك عن طريق الصدفة التي أدت به إلى اكتشاف ما ينتج عن بذور النباتات التي نسيها في الأرض الخصبة وبذلك أصبح منتج لغذائه أكثر إحساس بالأمان مما جعله يتطلع لجوانب أخرى من حياته وفرضت الزرعة نوع من التعاون بين الأفراد الذين كونوا بدورهم جماعات وقبائل، كما شمل التطور جوانب مختلفة من الحياة مثل الملبس الذي بدأ فيه بخياطة جلود الحيوانات فقد وجد إبر خياطة مصنوعة من العاج، وتطور في المعتقدات الدينية حيث ظهر ما يشبه الأثاث الجنائزي، وكذلك الفن مثل الفخار الرسوم المختلفة عليه والتي توضح فكر الإنسان في تلك الفترة[٣٠].

العلاقة بين آثار عصور ما قبل التاريخ وعلم الأنثروبولوجيا :

وتتضح العلاقة جليلة ما بين علم الآثار بشكل عام وعلم الأنثروبولوجي.

وقد ساهمت دراسة الآثار على معرفة معلومات عن الحضارات السابقة في كافة مجالات الحياة فعلى سبيل المثال تاريخ مصر القديم قد كُشف عن طريق علم الأثار، حتى أصبح اليوم المعروف عن الحياة العادية فى مصر فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ربما أكثر مما هو معروف عنها فى انجلترا فى القرن الر ابع عشر بعد الميلاد، والأمر كذلك بالنسبة للسومريين والبابليين والآشوريين والحيثيين، وقد كانت المعلومات عنهم قليلة، غير أن عن طريق التنقيب والآثار أصبحت المعلومات عن طبيعة حياتهم واضحة بشكل أكبر[٣١].

لا يوجد حدود فاصلة بين علم الآثار والتاريخ، ومن ثم فعلى الآثاري الأقدر على الملاحظة، وعلى تسجيل مكتشفاته القيام بتقييمها كمادة تاريخية، أما إذا لم يكن لديه القدرة على التجميع والتفسير، فإنه يكون قد احترف عملاً لم يُخلق له ، و هنا يكفيه أن يكشف للقارىء فصولاً جديدة فى تاريخ الإنسان، و أخرج من باطن الأرض ما يثبت، قيام حضارة قوية فى الماضى، و أما مادته الأثرية فليس من الضرورى أن يتصرف إزاءها

٣٠ فاطمة عبد الله، "تاريخ الحضارة"، كلية الفنون الجميلة، العراق، ٢٠١٤، ص.١.

[٣١] أتكن هيو ج .: المرجع السابق ،ص١٨٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحده ، و إنما عليه أن ينشرها مفصلة تفصيلاً دقيقاً حتى يتيح لغيره أن يستنتج منها ما يؤيد وجهة نظره فى قضية ما ، وربما ما يُعد ابتكاراً جديداً.

ومن الجدير بالذكر أن تنوع المواد التي يتم التنقيب عنها في مجال الآثار جعل هناك تنوع في تخصصات فريق العمل منها علماء الأجناس البشرية ، فكان عالم الأجناس عضواً لا غنى عنه فى فريق التنقيب عندما يدور العمل حول جبانات الموتى، أو مناطق فيها مقابر من مراحل مختلفة، و يصبح القيام باستقصاء دقيق عنصراً متمماً للبيانات الأثرية، كما أنه أساس لعمل دراسة عن السكان المحليين، إذ يقدم العناصر الوحيدة التى نستطيع الاعتماد عليها إذا أردنا الوصول إلى إحصاء سكانى دقيق لتلك المراحل، وقد أعطت أعمال مشابهة فى أوروبا نتائج مشجعة يتم تطبيقها الآن بنجاح حيث يتم الفحص عن طريق وسائل متقدمة على الأجسام المحنطة وخاصة التصوير الإشعاعى، الذى يسمح بالمحافظة عليها دون أن يصيبها ضرر ويجمع الحد الأقصى من المعلومات فى آن واحد[٣٢]، ومثال ذلك ما قام به الخبراء من فحص مجموعة من المومياوات الملكية الفرعونيو أو مومياوات الكهنة وكيف نتج عن هذا الفحص معرفة أهم الأمراض ولأغذية التي كانت تؤكل مقايس الجسم وحتى قرابة بعض الملوك بعضهم البعض مثل ما تم اكتشافه من قرابة الملك توت عنخ آمون للملك إخناتون من خلال تحليل **DNA** [٣٣].

الفترة الخاصة بعصور ما قبل التاريخ :

إذا رجعنا إلى تعريف عصور ما قبل التاريخ وكيف أنها تشير إلى الفترة التي لم يكن الإنسان يدون بها أفكاره عن طريق الكتابة لأدركنا أهمية آثار عصور ما قبل التاريخ لعلم الإنثربولوجي حيث لا يوجد وسيلة لدراسة إنسان ما قبل التاريخ أو محاولة معرفة طريقة حياته أو معتقداته سوى الآثار الباقية عنه وذلك بتنوعها واختلافها وتطورها الذي يعبر عن تطور فكره وحياته وفي الأسطر التالية نحاول الربط ما بين الفروع المختلفة لعلم الأنثروبولوجي وآثار عصور ما قبل التاريخ.

---

٣٢ دومينيك فالبيل " علم المصريات" ، ترجمة لويس بقطر ،دار الفكر للنشر ، القاهرة، ١٩٩١،ص٧٤،٧٥.

33 Dougall,M., "The Egyptian Mummy Diet Paradox", The McDougall Newsletter Vol., 10, Is., 5, May 2011.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرتبط ارتباطاً وثيقاً به عن طريق الاهتمام بدراسة البقايا المادية او الحفرية بوجه خاص، فانها تتكاتف العلاقة بين العالمين بصورة واضحة حيث تتضح فى تناول مواد هذه البقايا المادية المختلفة ودراستها وتحليلها بصورة علمية متكاملة، فالحفريات التى يعثر عليها الآثاريون وسواء كانت بشكل مكتمل أو بقايا أجزاء منها يعتمد عليها فى دراسة الإنسان دراسة علمية متكاملة الجوانب، فهى تعد من المصادر الأساسية للحصول على المعلومات المختلفة وبشكل وثيق[٣٤].

الأنثروبولوجيا الطبيعية أو البيولوجية:

وكما تم تعريفه بالتفصيل سابقاً فهو يرتبط بالتشريح ووظائف الأعضاء والبناء ومقاييس جسم الإنسان، لذا فإن الهياكل العظمية التي يتم العثور عليها من خلال حفائر الآثار وخاصة في أماكن سكنى الإنسان في عصور ما قبل التاريخ تساعد في دراسة هذا التطور الذي ألم بجسم الإنسان منذ العصور السحيقة والتغيرات الجسدية التي صاحبت التغيرات المناخية والثقافة كذلك كون النوع الإنساني له تاريخ تطوري بيولوجي كشفت عنه الدراسات الأنثروبولوجيا الطبيعية فإن المخلفات الأثرية المرتبطة بالتسلسل التطوري للبشر تشكل حلقة وصل بين العلمين، ويتضح هذا في أدوات الهوموراركتوس والنيدرتال العاقل، وفي هذا المجال نجد الآثاري والأنثروبولوجي يعملان في نفس الحفرية، فاللقى البيولوجية للإنسان يدرسها الأنثروبولوجي واللقى الدالة على النشاط الإنساني (مصنوعات، رسوم، آثار استيطان) يدرسها الآثاري، كما تواصلت هذه العلاقة بشكل علمي، وذلك في دراسة الأنثروبولوجية للسلالات البشرية ما بعد الإنسان العاقل ومحاولة المفاضلة بينها وربط الآثار المميزة والحضارة بسلالات بشرية معينة [٣٥].

وهنا يهتم علم أصول ما قبل التاريخ وعلاقته بعلم الانثربولوجي بمحاولته لتتبع تطور الانسان منذ أن ظهر لأول وانفصاله عن الرئسيات ويعتمد العلماء فى ذلك على بقايا الإنسان التى تعرف بالحفريات، ومن أهم النماذج الحفرية المتحجرة ما يعرف بإنسان جاوه الذي أطلقوا عليه الإنسان القرد، حيث يتصف بصفات غير

---

٣٤ احمد سليم وسوزان عباس، " ما هية التاريخ وكيفية البحث فيه" ،الإسكندرية، دار المعرفة، ٢٠٠٩، ص ١٥٧ .

[٣٥] نادية محمد، " البحث الأركيولوجي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص. ٢٥٤- ٢٥٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشرية مثل صغر الجمجمة وغلظة عظام الحاجبين، وتراجع عظام رأسه ثم تطور الإنسان بعد ذلك حيث ظهور إنسان نياندرتال الأكثر تطوراً من سابقية حيث يعتبر الإنسان البدائى، وإذا ما قرنه بالإنسان العاقل نجد عظام الرأس غليظة والحواجب تشبة القردة والأنف عريض والفك بارز وعظام الأطراف ذات مظهر ضخم وحجم المخ أكبر من حجمه فى الإنسان العاقل. قد استطاع أن يقيم لنفسه حضاره كانت تسود العصر الحجرى القديم والأوسط، وعثر له على بقايا فى الكهوف التى كان يعيش فيها ويدفن فيها مع بعض آلاته الحجرية وقد عرف النار، وتميز بمعرفته للصناعات الحجرية الدقيقة والتى دلت عليها الرسوم التى عثر عليها داخل الكهوف[٣٦]

علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

والذي كما ذكر أنفاً يركز على دراسة البناء الاجتماعي للحضارات والنظم مثل العائلة والقبيلة وعلاقات الأقارب والزواج فمن خلال دراسة طبيعة الحياة في عصور ما قبل التاريخ وخاصة في بدايتها القائمة على الترحال ثم اكتشاف الزراعة في العصر الحجري الحديث يستطيع علماء هذا الفرع التوصل إلى بداية النظام الاجتماعي في الحضارات والدراسة العميقة التفصيلية للبناء الاجتماعي وتوضيح الترابط والتأثير المتبادل بين النظم الاجتماعية من حيث العلاقات الاجتماعية والنظم المختلفة مثل العائلة والقبيلة وعلاقات الأقارب والزواج والطبقات والطوائف الاجتماعية والنظم الاقتصادية فلا يجد سبيل للتأكد من هذه المعومات في فترة عصور ما قبل التاريخ سوى الآثار الناتجة من تلك الفترة لأنها كما ذُكر آنفاً لا توجد معلومات مكتوبة عن هذه النظم الاجتماعية لذا لابد من الاعتماد على برهان مستقى من بقايا أثار مادية[٣٧]

الأنثروبولوجيا الحضارية أو الثقافية:

وقد ذُكر في بداية المقال أن هذا الفرع من علم الأنثروبولوجي يركز على دراسة الثقافة الإنسانية والسمات الروحية للمجتمعات وكذلك تكيف الشعوب مع البيئة المحيطة بها؛ لذا فدراسة آثار هذه الحقبة

---

٣٦ محمد على ،" دراسات تمهيدية فى علم الانسان"، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٤،ص٢٠.

٣٧ رالف بيليز وهارى هوبجر، " مقدمة الانثربولوجيا العامة" ، ج ١ ، ترجمة محمد الجورى والسيد حسين، دار النهضة مصر، القاهرة ،١٩٧٦، ص ٢٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاريخية فمن خلالها يمكن إعادة رسم صورة الثقافات القديمة مستعيناً بالآثار المادية التي تعبر عن المنتج الثقافي للشعوب[٣٨].

كما يمكن معرفة أوجه التشابة والاختلاف بينهم فى مقارنات منهجية منظمة للوصول إلى تحديد بناء تلك الثقافات وكيفية أدائها لوظائفها، والتى تساعد على تفسير العمليات التى تغيرت بموجبها الحضارات البشرية يمكن معرفة الاتصال الحضاري بين الشعوب ومن يتصل بهِا من الشعوب ومدى التأثير والتأثر الحضاري ما بين الشعوب المختلفة، فإن الآثار التي يتم العثور عليها في عصور ما قبل التاريخ توضح التأثير والتأثر الذي حدث في أماكن مختلفة فإذا اتخذنا مثال من الجزء الشمالي من مصر في العصر الحجري الحديث سنرى كيف تأثرت الحضارة فيه ببلاد الشام وخاصة في الأواني الذ اتخذت نفس الزخارف والأشكال[٣٩].

الأنثروبولوجيا النفسية:

ويقوم هذا الفرع من علم الانثربولوجي بدراسة العلاقة المتبادلة ما بين شخصية الإنسان وثقافة المجتمع المحيط به وكيف يؤثر أحداهما على الآخر ويتناسب هذا الفرع مع العصر الحجري الحديث بشكل أكبر حيث ظهرت الزراعة التي فرضت نوع من التعاون بين أفراد المجتمع من أجل المقدرة على انتاج الغذاء، وتساعد دراسة آثار ما قبل التاريخ (أواني لحفظ الغلال– مواقد جماعية لانضاج الطعام) وغيرها في محاولة فهم نفسية المجتمع في تلك الفترة ، وقد يساعد هذا الجزء في فهم كيفية اللاتصال بالشعوب البدائية وما هي العراقيل التي تعيق هذا الاتصال، فعلم عصور ما قبل التاريخ والذي يوضح كيف تأثر الإنسان الأول بقوى الطبيعة وتواصل معها يسهل على العلماء التواصل مع الشعوب البدائية التي لم تصلها الحضارة حتى الآن مثل بعض القبائل في أدغال أفريقيا.

وقد بلغ الارتباط والتوافق بين علم الآثار وعلم الاجناس إلى اعتبار علم الآثارجزءً من علم الإنثروبولوجي ، و كذلك ذا علاقة بدراسة التاريخ ، الأمر الذى يوضح مدى الترابط والتشابك بينهم ، فلا

38 Beals , R, "An Introduction to Anthropology ", 5th , London , pp , 18 – 20 .

٣٩ عبد الله غانم وآخرون، " مدخل إلى علم الانسان الانثربولوجيا"، مركز ثروت للابحاث، ١٩٩٨، الأسكندرية، ص ٢٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن أن ندرس علم الانسان أو التاريخ بدون الآثار وبخاصة في عصور ما قبل التاريخ حيث لم يتوصل الإنسان إلى الكتابة بل كانت هي السجل الذي يستقي منه العلماء المعلومات عن هذه الفترة السحيقة من حياة الإنسان، ونذكر على سبيل المثال المناظر والنقوش الصخرية التي كانت من أبرز آثار عصور ما قبل التاريخ وكيف عبر الإنسان الأول عن حياته من خلال هذه المناظر فظهر وهو يقوم بعملية الصيد في مجموعات متعاونة، واستخدم أدوات مثل السهم والقوس، وكذلك ظهرت مجموعة من السيدات يرتدين ما يشبه النقبة، ظهرت رقصات احتفالية بعد صيد ما.

وكذلك النقوش الصخرية التي تم التعرف من خلالها على أنواع الحيوانات المتواجدة في هذه الفترة مثل الثور والزرافة والنعامة، وكيفية اصطياد الأسماك من خلال شباك منقوشة ببراعة على الصخر .

فكانت هذه الآثار هي المصدر الوحيد لعلماء الإنثروبولوجي لتميز طبيعة حياة الإنسان الحجري بالإضافة إلى الهياكل العظمية التي من خلالها استطاع علماء الإنثربولوجي التعرف على التطور الذي أصاب جسم الإنسان

ولتوضيح العلاقة بين فروع علم الأنثروبولوجيا يُمكننا أن نتخذ تطور الإنسان مثالاً على ذلك

وبالرغم من ظهور نظريات أخرى تعارض هذا الرأي، كما أثمرت الحفائر التي قام بها الركيولوجيين في أخدود أو ممر أولدوفاي بشمالي تنزانيا وكذا في مواقع أخرى بكينيا وأثيوبيا وجنوب أفريقيا عن توفر مجموعة لا بأس بها من البقايا الحفرية التي أسهمت في تحديد أهم المراحل التطورية التي مر به الإنسان في أفريقيا وهي المراحل التي يمكن إيجازها وبنوع من التبسيط في ثلاث: مرحلة ما قبل الإنسان **pre–human** ومرحلة قرب الإنسان **near–human** ومرحلة الإنسان الفعلي **actual man** [٤٠]

وقد تبع التساؤل عن أصل الإنسان سؤالاً آخر مفاده إذا كانت مرحلة ما قبل التاريخ قد بدأت بظهور الإنسان نفسه فإن الصعوبة التي تكمن هنا في السؤال مؤاده: أي إنسان؟ هل الإنسان الحالي (أي النوع

٤٠ حمدي عباس، "مقدمات في الإنسان الأول"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص. ٤٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العاقل **Homo sapiens**) أم الأنواع الأخرى التي سبقته مثل إنسان جاوة وإنسان الصين وإنسان هيدلبيرج وإنسان نياندرتال؟ أم أشباه البشر **Paranthropus** التي وجدت بقاياه في جنوب أفريقيا؟ [٤١]

كما يتفق كلاً من علم آثار عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنثربولجي فى مناهج البحث، إذ أن كلاً منهما يُعنى بجمع الحقائق وترتيبها وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها.

وبسبب هذه العلاقة الوثيقة بين العلمين اعتبر علم دراسة التاريخ أو الآثار فرع من فروع علم الأنثروبولوجيا، بل أن العلوم الإنسانية كافة تعتبر جداول تصب في نهر معرفة الإنسان.

قائمة المراجع:

١- إبراهيم رزقانة، " الأدوات الحجرية"، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٣م.

٢- أحمد أبو هلال، " مقدمة في الانثربولوجيا التربوية"، المطابع التعاونية، الأردن، ١٩٧٤م.

٣- أحمد سليم وسوزان عباس، " ماهية التاريخ وكيفية البحث فيه" الإسكندرية، دار المعرفة، ٢٠٠٩م.

٤- أرنولد هازود، " الفن والمجتمع عبر التاريخ"، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٩م.

٥- ب. سكينر، " تكنولوجي السلوك الإنساني"، ترجمة (عبد القادر يوسف)، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٠م.

[٤١] حمدي عباس،" المدخل إلى أركيولوجيا ما قبل التاريخ"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،٢٠٠٩، ص. ١٢٢- ١٢٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦- جورج ضو، "تاريخ علم الآثار"، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٢م.

٧- حمدي عباس،" المدخل إلى أركيولوجيا ما قبل التاريخ"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠٩م.

٨- حمدي عباس، "مقدمات في الإنسان الأول"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.

٩- دومينيك فالبيل " علم المصريات"، ترجمة لويس بقطر، دار الفكر للنشر، القاهرة، ١٩٩١م.

١٠- رالف بيليز وهارى هويجر، " مقدمة الأنثروبولوجيا العامة"، ج ١، ترجمة محمد الجورى والسيد حسين، دار النهضة مصر، القاهرة ،١٩٧٦م.

١١- سامية جابر، "علم الإنسان والانثروبولوجيا"، بيروت،١٩٩١م.

١٢- شاكر سليم، " قاموس الأنثروبولوجيا"، جامعة الكويت، ١٩٨١م.

١٣- صادق أزهري، " الأنثروبولوجيا الطبيعية والثقافية"، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك فيصل، العدد ١٤٣٣ الجزء الأول.

١٤- صقر خفاجة، "هيرودوت يتحدث عن مصر"، دار العلم القاهرة، ١٩٦٦م.

١٥- طه باقر، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، ج١، الوجيز في تاريخ وادي الرافدين، ط٢، ١٩٥٥م.

١٦- عبد الجبار، نزار، " علم ونشأة علم الآثار في شبه الجزيرة العربية"، مجلة الواحة، العدد٦٠، ٢٠١٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧- عبد الرزاق متاني، " علم الآثار وصناعة التاريخ"، الرسالة للنشر والإعلام، فلسطين، ٢٠٠٩م.

١٨- عبد الله غانم وآخرون، " مدخل إلى علم الانسان الأنثروبولوجيا"، مركز ثروت للأبحاث، ١٩٩٨، الإسكندرية.

١٩- عبد الواحد ذنون طه، "أصول البحث التاريخي"، بنى غازي، ليبيا، ٢٠٠٤م.

٢٠- عيسى الشمّاس، "مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)"، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤م.

٢١- فاطمة عبد الله، "تاريخ الحضارة"، كلية الفنون الجميلة، العراق، ٢٠١٤م.

٢٢- فهيم حسين، " قصة الأنثروبولوجي- فصول في تاريخ الإنسان"، سلسلة المعرف (١٩٨)، الكويت.

٢٣- القرآن الكريم، "سورة الحجرات".

٢٤- محمد بيومي مهران، "التاريخ والتاريخ- دراسة في ماهية التاريخ وكتابته ومذاهب تفسيره ومناهج البحث فيه"، الإسكندرية، ١٩٩٢م.

٢٥- محمد على،" دراسات تمهيدية في علم الانسان"، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٤م.

٢٦- مؤنس محمد، " الحضارة: دراسة في أصول قيامها وتطورها"، علم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م.

٢٧- نادية محمد، " البحث الأركيولوجي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

٢٨- هيوج اتكن، "دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية"، ترجمة دكتور محمود زايد، (نيويورك – بيروت)، ١٩٦٣م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع الأجنبية:

1-A. Bard, Kathryn "An Introduction to the Archaeology of Ancient Egypt", Blackwell, Oxford, 2011

2-A., Maudiut, " Manual d,Athngraphie, Paris, 1960

3-Boorstin, Danial, "The discovers, A History of Mans Search to know his world and himself", Vintage Books edition, 1985.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4–M., Dougall, “The Egyptian Mummy Diet Paradox”, The McDougall Newsletter Vol., 10, Is., 5, May 2011.

5–R., Beals, "An Introduction to Anthropology ", 5th, London, 2004.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com